IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
JORNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Association of the Self in Spatiotemporal Expressions in Al-Sharif Al-Murtadha's Love Poems

Asst. Inst. Nasser Abdul-Hay Mohammad Abdul-Rahman*
Tikrit University, College of Arts
E-mail: naseer.abulhay@tu.edu.iq

Asst. Inst. Shakir Mahmud Khattab
Directorate of Education, Saladdin

Keywords:

-the self

-spatial

-temporal

-Al-Sharif Al-Mutadhar

Article Info

Article history:

Received: 1-8-2020

Accepted: 20-8-2020

Available online

Abstract

The self-revelations in Al-Sharif Al-Murtadha's poetry were a mixture of the temporal and the spatial which was called "spatiotemporal". The term "spatial' is associated with the interpretation of human philosophical thought and its development, the environment to which man belongs relying on the attitudes revealed through individual experience and the feelings and senses. The creative (spatiotemporal) text is based on technical and mental features that arise from the text itself.

To achieve the goal of the study, each concept is examined separately in order to clarify the image and the movement of the self to the recipients. The paper is divided into two sections: The first is devoted to the associations of the self in the temporal expressions and the second to the associations of the spatial expressions. The study concludes that the self and its different images is the axis that numerous poems of the poet are focused upon and that they reveal an aesthetic sense based on creative principles.

* **Corresponding Author:** Asst. Inst. Nasser Abdul-Hay Mohammad
E-Mail: naseer.abulhay@tu.edu.iq, **Affiliation:** Tikrit University, College of Arts-Iraq

تداعيات الذات في التشكيلات الزمكانية في نسيب الشريف المرتضى

م.م. نصير عبدالحي محمد عبدالرحمن
جامعة تكريت - كلية الآداب
م. م. شاكر محمود خطاب
الميرية العامة لتربية صلاح الدين

الكلمات الدالة:-

-الذات

-الزمانية

-المكانية

-الشريف المرتضى

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام : ***٢٠٢٠/٨/١٢***

القبول : ***٢٠٢٠/٩/١***

التوفر على النت

الخلاصة: تجلت تداعيات الذّات في شعر الشريف المرتضى بامتزاج الزمانية بالتشكيلات المكانية وقد اطلق عليه بـ (التشكيلات الزمكانية) ، إذ اقترن مصطلح المكان بتفسير فلسفة الفكر الإنساني وتطوره ، ومحيطه الذي ينتمي إليه ، مستندا إلى المواقف إذ يتم الكشف عنها بتجاربه الخاصة، متكئاً على المشاعر والاحاسيس لإتخاذها في بداية الأمر واضفاء طابعا ملموسا بالعيان ، مفسراً بشكل مجردٍ ذهنياً ، لتمتزج في الشكل النهاية مع البعد الزمني ، وأن النص الابداعي (الزمكاني) يرتكز من اسس فنية وخصائص ذهنية ، تنبثق من النص ذاته . ولتحقيق الهدف تم دراسة كل مفهوم على حدة لتتضح الصورة وحركة الذّات أمام المتلقين. قسم موضوع الدراسة على مبحثين الأول: تداعيات الذات في التشكيلات الزمانية ، والثاني: تداعيات الذات في التشكيلات المكانية ، فأظهر البحث أنّ الذات وصورها المختلفة محور تدور عليه العديد من قصائد شاعرنا ، والتي تنم عن شعور جمالي مبني على قواعد واسس فنية وإبداعية رائعة .

المدخل:

التَّداعي في اللغة: وهو أن يدعو القوم بعضهم البعض حَتَّى يجتمعوا[١] ، والتَّداعي والادّعاءُ: "الاعتزاء فِي الْحَرْب لأَنهم يتدَاعَوْن بِأَسْمَائِهِمْ"[٢].

أما في المفهوم الاصطلاحي: فهو تدفق وتداخل بين حالات تأملية لظواهر تقع في خارج نطاق الذَّات ، تتفاعل مع ذكريات كامنة في أعماقها ، ثم حصول حالة من الانسجام تنشأ بسبب امتزاجها معاً في لحظة مركزة تعزز الخلق والإبداع[٣]، هدفه الكشف عمّا كمن في اللاشعور واستدراجها إلى الشعور واستخراج الخبرات اللاشعورية إلى حيز الشعور[٤].

والتداعي يكون في (الأفكار والمعاني) الأولى: تكون بها علاقات وظيفيّة بين أنواع مختلفة من النشـاط الفني ، شـاملة لكل الأحوال النفسـية والعقلية للذات الشـاعرة الانفعالية ، أما الثانية: هي التي تخلق علاقة بين مُدركتين لانسجامهما في الذّهن لغرضٍ ما[٥].

إنّ دراسـة أي عمل إبداعي يقتضـي منّا دراسـة هذا العمل دراسـة طبيعية مسـتفيضـة من حيث الموضـوع والمناسـبة التي دفعت الشـاعر إلى القول وطبيعة الظروف التي أحاطت به ، لابد من وجود مناسـبة أو دوافع تكون منبهة قدحت قريحته وأثارتها ، أخذت به إلى أن يكشـف ويبوح عمّا يجول في خاطره بصـــورة تلقائية عفوية الخاطر تتفاعل مع كوامن النفس انثالت في ذهنه عبر بوابة الذَّات الشاعرة.

الذَّاتُ في اللغة: فهي حقيقة الشـــيء وهويته وعينه[٦]، ذكر في المعجم الوســـيط بأن (الذَّات) جاءت في اللغة من مؤنث (ذُو) بمعنى الصـــاحب نحو قولهم: ذَّات مال أي صـــاحب مال ، ومثناها (ذواتا)[٧]، و(الذَّات) بمعنى "النَّفس والشـخص، يقال في الأدب نقد ذاتي ، يرجع إلى آراء الشّـخص وانفعالاته، وهو خلاف الموضـوعي ، يقال جاء فلان بذاته عينه ونفسـه ، ويقال عرفه من ذات نفسه، سريرته المضمرة ، وجاء من ذات نفسه طيعا"[٨].

أما في الاصطلاح: وهي كينونة الفرد أو الشخص تنمو وتنفصل على نحو تدريجي ومتسلسل عن المجال الإدراكي ، وتتكون بنيتها من خلال تفاعل الفرد مع بيئته ومجتمعه[٩]، وآخرين ذكروا بأنّه: مجموعة من المدركات والأفكار والصـور والعمليات التأملية التي يكونها الفرد عن نفسـه من خلال الخبرات التي مر بها في حياته[١٠].

الذَّات هي العنصـر الأسـاس للتعبير عن النفس الإنسـانية وما يدور في خلجاتها بشـكل عام والشعراء بشكل خاص ، إذ يكون الشاعر أكثر تأثراً وتأثيراً في المتلقين عندما تتسع ذاتيته وتندمج احاسـيســه معهم ، وإن عملية القول لم تعبر عن هوية الشـاعر بقدر ما تكون مرآة عاكسـة لما يحمل من أحاسيس وعواطف وانفعالات وبثها للآخرين.

والزمكان: وهو مصطلح عني به "ميخائيل باختين" حين دمج مفهومي (الزمان والمكان) ويعني عنده "الوحدة الفنية للعمل الأدبي في علاقاته مع الحقيقة"[١١]، وإنَ الداخل والتمازج بين المفهومين (الزمان والمكان) بأنَّ الزمان لا يمنح دلالته إلا في المكان ، والمكان لا يدرك إلا في ســـياق الزمان وبينهما يتنامى العالم المأخوذ من النص الروائي في بعديه المادي والمعنوي[١٢]، وتكمن فائدته في العمل الأدبي من خلال "عمله على خلق الترابط الداخلي والفني لعلاقات الزمان والمكان المعبر عنها في الأدب"[١٣].

يعد النسيب من الاغراض الشعرية القديمة إذ يذكر الشاعر خُلق النساء واخلاقهن ، وتصرف احوال الهوى به معهن ، أو هو رقيق الشعر في النساء[١٤]، ويعد كذلك من الأغراض المتجددة من خلال صوره ومعانيه المتعددة التي تصب في معين واحد إلا وهو وصف محاسن المرأة ، وكيف يبدا الشاعر مطلع قصيدته من خلال بداية حلوة المعاني متماسكة الألفاظ مؤثرة بحيث تجذب انتباه المتقي وتجعله اكثر اشتياقا ولهفه ليتعرف على مدى اجادة الشاعر في وصف محبوبته الأماكن التي حلت بها وحتى الأطلال واشتياقه للزمن الذي كان يأنسه بلغة معبرة وموحية ، وقد برزت تداعيات الذات في خُلق النساء واخلاقهن، وتصرف احوال الهوى به معهنّ، و رقيق الشعر فيهنّ، في شعر أبو القاسم، علي بن الحسين بن موسى الموسوي، أحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر المتوفى (٤٣٦هـ)[١٥]، من خلال امتزاج التشكيلات المكانية بالتشكيلات الزمانية التي اصطلح عليه البعض بـ (التشكيلات الزمكانية).

المبحث الأول/ تداعيات الذات في التشكيلات الزمانية:

أولاً: تداعيات الذَّات في الاسترجاعات الزَّمنية (الإستذكار) .

لعل المكان عند شاعرنا هو السبب لخوض تجربته بالزمان الذي طغى عليه، لذا نجد شعره احتفل بالزمان عبر تقنية الاسترجاع "والذاكرة هي الجسر الذي يربط الماضي بالحاضر فوق بحر هائج من الأحداث التي عاشتها الذات المحبة، لذا نجد إن جميع النظريات السيكولوجية عمدت الى التشديد على العلاقة القائمة الصميمة بين الذاكرة والزمن"[١٦]، لأن الاسترجاع: عملية سردية يرجع بها الشاعر أحداث سابقة على النقطة الزمنية أو اللحظة الراهنة التي بلغها الحكي في مكاناً ما[١٧]، ومن ذلك قوله من [الطويل][١٨]:

تَراءَتْ لنا يومَ الأُبَيْرِقِ في الدُّجَى و نحن بلا بدرٍ فنابتْ عن البدرِ
و أغنتْ برياها وما إنْ تعطرتْ عن العطرِ حتى ما تحنّ إلى العطرِ
و قام محياها ضياءً وبهجةً مقامَ طلوعِ الفجر أو لؤلؤ البحرِ
وحكَّمَها فينا الهوى فتلاعبَتْ بنا أريحيّاتُ الجَوى وهْيَ لاتَدري

في النص لجأ الشاعر إلى استعمال الفعل (المضارع) وهو الأصلح من حيث الزمن لمثل هذه الحالة إذ يأتي تمهيداً لحدث وقع مسبقاً ، وقد رجع الشاعر فيه إلى الزمن الماضي عبر تقنية الأسترجاع بواسطة اللفظة المضارعة (تراءت) الدَّالة على الحدث الماضي بواسطة التنقل لعبارة راهنة في النص هي (يوم الأبرق) ، فالتذكر أساس فَعَّال في عملية الذاكرة فهو الوظيفة العقلية التي تلي الذاكرة والذي يسترجع الزمن الماضي وإخراج مخزون الذاكرة[١٩]، ومن خلال تقنية (الاسترجاع) تظهر تداعيات الذات المحبة بأجمل صورة في النص من خلال توظفه لأسلوب

الجناس ، إذ جانس بين (بدرٍ/ البدر) وبين (العطرِ/ العطرِ) وبين (قام/ مقام) حيث ظهر أثر الجناس واضحاً من خلال الموسيقى الشعرية المنبثقة من اتحاد الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى ، في الجناس الأول جاء جمال وجه حبيبته وهو ينشـر نوراً عوضـاً عن البدر الغارب ، والثاني جاء أريج عطرها طيبٌ وهي لم تتعطر أصـلاً ، أما الثالث فقد اسـتعاض بجمالها ونورها عن طلوع الفجر والنظر إلى اللؤلؤ البحري ، ونلحظ إنّ التكرار اللفظي هذا ترك أثراً في النفس مما يجعل المتلقي يتعاطف معه ويحس ما يحسه.

وتداعت الذات في التشـكيلات الزمانية مسـترجعاً الأيام التي عطفت عليه وهو بكنف حبيبته ، بقوله من [المتقارب التام][٢٠]:

سـقـانـي السُّـلافـةَ مِـن ريـقـهِ وأقـطـفـنـي الـورَدَ مـن خـدِّهِ
وعـوضـنـي بـقـصـيـر الـوصـالِ عـمـا تـطـاول مـن صـدهِ
وأَوسـعـنـي الـكَـثْـرَ مـن رِفْـدِه ومـا كـنـتُ أطـمـع فـي وعـدهِ
وقـلـتُ لـمـن لام فـي حـبّـهِ غَشـشـتَ فـمـن لـيَ مِـن بـعـدِهِ
وشـاعَ غـرامـي بـه فـي الأنـامِ فـمـالـي سـبـيـلٌ إلـى جَـحْـدِهِ
ومـن أيـنَ أطـلـبُ فـي حُسـنِـهِ لـه الشِّـبـهَ والحسـنُ من عنـدِهِ

إنّ حركة زمن النص الفني بدأت بالزمن الماضـي الذي يخزن آثاره في ذاكرة شـاعرنا محاوراً ذاته ويقول بأنها قد ذكرت له بغيته وأمنيته القديمة من الهوى وقت الصِـبا وما كان عليه من الخفة التي كانت تعتريه في ذلك الحين ، فذات الشـاعر هنا لجأت إلى الفعل الماضـي مسـتعملة تقنيه الاسـترجاع في لفظته (سـقاني) ثم عطف عليها أفعال ماضـية أخرى (أقطفني وعوضـني وأوسـعني) للتعبير عن تداعيها وأن اختيارها لهذا الزمن جاء موافقاً للحالة الشـعورية ، فالأفعال التي وردت بصيغة الزمن الماضـي ساهمت في إثارة تداعيات الذّات من جانب وعكست للمتلقي شعوراً نفسياً ماضوياً لا يهدأ له بال ، وذلك لأنّ الزمن ليس عنصراً مستقلاً في النص الفنّي بل هو عنصرٌ بنائي مهم يوثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها وحقيقته لا تظهر إلا من خلال تفاعلها مع العناصر الأخرى[٢١]، ويأتي أسلوب التكرار تلقائياً في نصه ، إذ كرر حرف العطف (الواو) ثمان مرات ، ولم يأتِ به شـاعرنا اعتباطاً لأسـباب فنية أو لغوية بل أتى به دلالياً ، لدواعي نفسـية ومعنوية نابعة من ذاته، ليصـل بتجربته إلى المتلقي ويجذب سـمعه بموسـيقاه الجميلة[٢٢]، وقد وظف أسلوب التضاد في لفظتي (بقصير/ تطاول) ليقترب بتجربته الشعرية إلى المتلقين وإثارة أذواقهم وأحاسيسهم؛ وفي موضع آخر قال من [الطويل][٢٣]:

ويـومَ وقـفـنـا لـلـوداعِ وكـلُّـنـا يُـطَـفِّـحُ يـومَ الـبـيـنِ عـيـنـيـهِ أَدمـعـا

رأينـا حُلـومـاً عـاريـاتٍ ولـم نَـجـدْ مـن الصـــبّـر إلاّ واهـيـاً مـتـقـطـعـا
ولـم تســـمـعِ الآذانَ إلاّ تَشـــاهـقـاً وإلا حـنـيـنـاً يـوم ذاك مـرجـعًـا
فـيـالـك يـومـاً فـاضـــحـاً لـمـتـيـمٍ ويـالـك مـبـكـى لـلـعـيـون ومـجـزعـا
كـأنّـا وقـد ســـلَّ الـفـراقُ عـقـولـنـا ســلكنا جنوناً أو كَرعنا المشـــعشـــعا

التذكر أســـاس فَعَّال في عملية الذاكرة فهو الوظيفة العقلية التي تلي الذاكرة والذي يســـترجع الزمن الماضـي وإخراج مخزون الذاكرة[٢٤]، ومن خلال تقنية (الاسـترجاع) تظهر تداعيات الذات المحبة بأجمل صورة في النص الشعري ، إذ أراد الشاعر في هذه الأبيات أن يكشف عن قضية مهمة للذات الشـاعرة المحبَّة التي باتت تعيش بين ألم ومرارة الفراق وولع الشـوق لمن أحبها من جهة ، وطيفها الذي ملئ خياله من جهة أخرى ، وهذا ما جعل الزّمن بالنسـبة للذّات زمن سـلبي إذا ما قيس من حيث إجابيته وسلبيته ، وكذلك فقد كسى النص حِلّة في غاية الرونق والبهاء من خلال توظيفه للفظة الماضية والضمير المتصل (نا) في قوله: (وقفنا ورأينا وسلكنا وكَرعنا) وهذه الألفاظ عبرت عن صدق تجربته الشعرية ، وهي لغة تنساب ببساطة موحية عن معاناة الشاعر لفقد من أحب ، لأن "اللغة الشـعرية مرتبطة بالإنسـان الشـاعر في علاقته بالحياة وليسـت مجرد خلق علاقات جديدة بين مفردات اللغة ، فاللغة مرتبطة بتجربة الشاعر"[٢٥].

يعد عامل التذكر واسـترجاع الماضـي من الزمن لفت انتباه (الشـريف المرتضـى) بقوة فبدأ حنينه واشتياقه إليه فضلاً عن البكاء عليه مع أمنياته بعودته إلى أحضانهِ ، وكل هذا جعل عمله الفني يؤدي معناه بقدرة عالية الجودة من الإيحاء جعلت المتلقي والسامع يعيش مع ما إبداعه.

ثانياً: تداعيات الذَّات في الاستباقات الزَّمنية (الاستشراف) .

لم يقتصر شاعرنا على تقنية الاسترجاع الزمنية بل تعداها إلى آلية الاستباق وهي استشراف اللحظة السردية التي يتوقع حصولها في زمن آت ، وتصور مستقبلي سردي لحدث مشار أليه سلفاً، يأتي به السارد في نصوصه الإبداعية على شكل حلم منبئ أو نبوءة أو افتراضات للزمن المسـتقبلي وهو ذات أهمية بالغة مع الرغم من شـيوعه بالنسـبة لنظيره الاسـترجاع[٢٦]، فالزمن المسـتقبلي (الاسـتشـراف) هو التنبؤ بما سـيأتي ويجري لاحقاً وهو الزمن الآتي المجهول الذي لا نعرف يخبئ لنا ويلجأ الشـــاعر إلى تحديد الزمن المســـتقبلي في بنية النص الأدبي من خلال توظيف صيغة الفعل المضارع الدال على المستقبل والمضارع المسبوق بأحرف التنفيس (السين وسـوف)، وشـبه الجملة الظرفية الدالة على الزمان (غداً– الآتي– الصـبح)[٢٧]، فهي الأصـلح عملياً يلجأ إليها الشاعر في تقنية الاستشراف الزمني، وجاء في قوله من [الطويل][٢٨]:

إذا كنتِ أزمعتِ الرّحيل فإننا ... سترحلُ منّا أَنفسٌ وقلوبُ
وإنْ تَبعدي عنّا فللعينِ أدمعٌ ... تصوب وللقلب المشوق وجيبُ
وما لحياةٍ بعدَ فقدِكِ لذةٌ ... وليس لعيشٍ بعد بينِكِ طيبٌ
ومَن قال : إنَّ البينَ يُسلي عنِ الهوى ... جَهولٌ بأسبابِ الغرامِ كَذوبُ

لجأ الشاعر للتعبير بضمير المتكلم وحرف الاستقبال في لفظة (سترحل) التي جاء بها بصيغة المضارعة المضاف لحرف الاستقبال (السين) دلالة على استشراف الصورة المستقبلية ؛ "الحكاية بضمير المتكلم أحسن ملائمة للاستشراف من أي حكاية أخرى، وذلك بسبب طابعها الاستعبادي المصرح به بالذات، والذي يرخص للسارد في تلميحات إلى المستقبل"[٢٩]، صنع الشاعر حواراً متخيلاً ما سيحصل بينه وبين الآخر من عواقب في حال جفاء حبيبته فهو الموت وغياب النفس ولا يرى بعدها للحياة طعماً ولا لذة ؛ فالشاعر يرى الواقع ما لا يراه الآخرون من الأناس العاديون أي يكتشف ويستشرف المستقبل فتنفذ رؤيتهِ إلى مكامن الأشياء فتستخرج مكنوناتها ، عكس رؤية الإنسان العادي السطحية وبذلك تتجاوز الحاضر إلى المستقبل من الزمن وهي رؤية شاملة تميز الشاعر عن غيره[٣٠].

وفي موضع آخر برع الشريف المرتضى في إظهار قدرته الإبداعية عبر تقنّية الاستشراف الزمني فضلاً عن توظيفه لرموز المفردات ورفد نصه ما يناسب موضوعه وتجربته الشعرية نحو قوله من [الطويل][٣١]:

حلفتُ بربِّ الواقفينَ عشيةً ... على عَرفاتٍ والمَطيُّ وُلوجُ
وبالبُدْنِ تهوي نحو جمعٍ خِفافها ... من الأينِ منها راعفٌ وشَجيجُ
وما عقروه في منى من مُنسِنَّةٍ ... لها بين هاتيك الجِمارِ خَديجُ
وبالبيتِ لاذ المُحرمون برُكنهِ ... وطافَ به بعد الحجيجِ حجيجُ
ولمّا قضوا أوطارهمْ منه ودّعوا ... وأرزاقُهمْ من ضِيقهنَّ فُروجُ
لَحُبُّك من قلبي كقلبي كرامةً ... فليسَ له عُمْرَ الزَّمان خُروجُ

نلحظ من النص إنّ شاعرنا قد بدأ نصه بالفعل (حلفت) وهو فعل يدل على التأكيد لفعل آخر وقد ربطه مباشراً بلفظة الجلالة (الله) وعطف عليها بعض الأماكن المقدسة وما تحملها من مكانة في نفسه الذي جعلته يعظمها ويقسم بها مشيراً إلى موسم الحج وما يحمل من شعائر ومضامين دينية مع أضفاء صفة الجلل والوقار؛ وسبب ذلك هو ليعانق صورة الذّات المحبّة بالنظرة المستقبلية وهي عدم خروج حب الآخر من قلبهِ.

مثلت تقنية الاستشراف موضوعاً مهماً لدى الشاعر في رسم صوره التي أراد أن يبوح بها عبر بوابة الذّات ، وجاءت تقنية الاستشراف المستقبلي مرتبطة بالحالة الشعورية للشاعر والواقع من جهة ، مبينة مهارته في رسم الصورة التي أخذ على عاتقها شرح وتفسير الصورة الذهنية له وتقريبها إلى ذهن السامع والمتلقي واستجابته من جهة أخرى.

المبحث الثاني: تداعيات الذات في التشكيلات المكانية.

أولاً: المكان الأليف

هو المكان "الذي يجسد منظومة العلاقات الإيجابية المنبثقة من أعماق الذات الإنسانية لأنه المكان المحبب الذي يشحن الذاكرة باستمرار بشتى الصور الباعثة على الحياة الإنسانية الدافئة"[٣٢]، ويلتمس منه الإنسان روح المواطنة الرغدة التي ترضي ذاته وكينونته فضلاً عن انبعاث الطمأنينة والراحة في النفس الإنسانية، ويشمل الدار والمدينة والطلل وغيرها، و والشعور بألفة المكان نابع من النفس ومدى تقبلها للمكان في الأول والأخير، وفي العملية الفنية ينعكس ذلك الشعور على النص والدلالات الموحية فيه فنستشعر بألفته من خلال الصورة واللغة، لأن المكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تبعث فينا الذكريات[٣٣]، وهو الفضاء الأمثل الذي يحمل عناصر الحنان والاحتضان والدفء والحماية وتتميز بالموقف الإيجابي للشعراء.

ولقد رأت الدراسات الواقعية أن المكان يمكن تحديد وجوده من حيث الواقع بنفس المظهر الخارجي الذي تمتلكه الأشياء، أما في الدراسات النفسية فإنه يستحيل إلى (تمثيل و تصور) حيث أن تمثيل الصورة يحول المكان من الواقع إلى التصور في الذات ، فينتقل القصد من ذلك إلى اعتبار شيء ممكن التعبير عن المشاعر والأحاسيس، وجعله مكان مجرد تأخذ منه خواص الموضوع، ليكون أيقونا على إحساس ما يعتم في أعماق الذات[٣٤]، ومن ذلك قول الشاعر من [البسيط التام][٣٥]:

بجانب الكرخ من بغداد عنّ لنا ظبيٌ ينفِّرُهُ عن وصلنا نَفَرُ
ذُوابتاهُ نجادا سيفِ مقلتِهِ وَجَفنُهُ جفنه وَأفُرِندُهُ الحَوَرُ
ضَفيرتاهُ على قتلي تَضافرتا فمن رأى شاعراً أودى به الشعرُ ؟

في النص نجد إجادة الشاعر في صياغة التعبير فقد تمكّن من الجمع بين المدح والوصف في آن واحد ، وهو دليل على عبقرتيه الفذة وقدرته على التعبير من جهة ونسيج الأفكار بأسلوب رائع من جهة أخرى في لوحة فنية متميزة صاغتها مخيلته ، فقد شبه (حبيبته) بـ(الظبي) ووصف ضفيرَتيها التي حاولتا قتله بـ (النجاد) ووصف جمال عينيها بجوهر السيف ووشيه ، فقد أضفى على هذه الصور قيمة تعبيرية تجمع بين سلاسة اللفظ ودلالة المعنى لأنّ التشبيه من أقوى فنون

البيان تظهر من خلاله براعة الشـــاعر في عملية البوح عما يجول في خاطره من أفكار ومعان عن طريق خلق نوع من التجاذب بين ما غمض منها مع ما شـــكلها من أفكار في ذهن الآخر السـامع والقارئ[٣٦]، لذا لجأ أليه الشـريف المرتضـى كونه يعد الحافز الرئيس الذي اسـتوحاه من الظواهر المحيطة به والمواقف التي مر بها ، ويعد أيضـــاً الباعث الحســـي الأول الذي ينتج المحاكاة لدى الشـعراء ، وقد ارتبط إبداع الإنسـان في القدم بالمحاكاة التي تعد قوته وقدرته على استلهام المؤثرات الخارجة والتعبير عن انعكاساتها الذات[٣٧]، فضلاً عن توظيفه لأسلوب الجناس في لفظتي (يَنفَرُهُ /نَفَرُ) و (جَفنُـهُ /جفنـه)، إذ تـدل اللفظـة الأولى في البيـت الأول على المنع والثانية على الأناس ، وتدل اللفظة الأولى في البيت الثاني على غمد السـيف والثانية على جفن العين ، فهنا اسـتطاع شـاعرنا بواسـطته ان يمنح النص إيقاعاً موسـيقياً رائعاً من خلال التماثل الموسيقي بين الالفاظ المتجانسة. ويقول في موضع آخر من [مجزوء الرمل][٣٨]:

قـــل لـــقـــومٍ لا أبـــالـــى فـــيـــهـــمُ مَـــن ذا ألـــومُ
رحـــلـــوا نـــجـــداً وقـــلـــبـــى فـــي ثَـــرى نـــجـــدٍ مُـــقـــيـــمُ
قـــل لـــمـــن يـــعـــذلُ : دعْ عَـــذْ لـــيَ فـــالـــخَـــطْـــبُ جَســـيـــمُ
مـــا اســـتْـــوَى مـــنـــكَ ومِـــن قـــلْ بـــى صـــحـــيـــحٌ وســـلـــيـــمُ

حديث الشـاعر في النص عن مدينة (نجد) ليسـت بالضـرورة أنّ يتوافق مع ما يعرفه المتلقي من رؤى خاصـة به عن هذا المكان بالذّات فعندما يكون حديث الشـعراء "عن مدن تعرفها ينبغي أن لا يغرينا بتلمس العالم المادية التي نعرفها في الرؤية الشـــعرية التي يقدمها الشـــعراء لتلك المدن"[٣٩] فذكريات ذّات الشـاعر ليسـت منبتة عن هذا المكان فهناك الكثير من حلقات الوصـل التي تربطه بمدينة (نجد) التي لا زالت راسـخة ومتجولة في مخيلته ، فمن هنا نرى إنّ المسـيطر على بؤرة النص هو قوة اقتران الذّات بالآخر (الحبيبة) ، فرحيلها إشـــارة واضـــحة لموت الأمل المنشـــود للذّات المحبّة ، وجاء توظيفه للألفاظ المكانية (نجد– ثرى– مقيم) ليحقق تركيباً جمالياً في النص يعكس للمتلقي حجم المعاناة التي ألمت به ، ويبين قوة العلاقة الروحية والتداخل بين (الذّات وحبيبته).

وفي موضـع آخر يرسـم الشـريف المرتضـى صـورة الذات المفارقة للحبيب من خلال الصـور الإيحائية التي أظهرتها ثنائية (المكان / المرأة) فيقول من [الطويل][٤٠]:

ومِن سَـــفَـــهٍ لمّـــا مررتُ على الحِمى بكيـــتُ وهـــل يُبكي الجليـــدَ المعـــالِمُ ؟
شـــربـــتُ بـــهِ لمّـــا رأيـــتُ خُشـــوعَـــه دُمـــوعـــي وغـــنَّـــتْـــنـــي عـلـيـــهِ الـحَـمـــائِـمُ

ولمّا رأينا الدَّارَ قَفْرى منَ الهوى ... وليس بها إلاّ الرّياحُ السّمائمُ
كرعنا الجوى صرفاً بأيدى رسومها ... فلم ينجُ منّا يوم ذاك سالمُ
كأنّيَ لم أعصِ الهَوى وهْوَ غالبٌ ... ولم يقلِ الأقوامُ إنّك حازمُ
ولم أكُ صلبَ العودِ يومَ يقودُني ... أكُفٌّ شِدادٌ أو نيوبٌ عَواجمُ
فإنْ يكُ لي دمعٌ بسرِّيَ بائحٌ ... فلي منطقٌ للوَجْدِ مِنيَ كاتمُ
فللّهِ يومُ الشَّعْبِ ما جَنتِ النَّوى ... علينا وما ضمّتْ عليه الحيازمُ
عشيّة رحنا والغرامُ يَقُودنَا ... وليسَ لنا إلاّ الدُّموعُ السَّواجمُ

تَظّل نفس الشاعر العربي الأبية باحثة عن ذاتها المتداعية في زمن قد فات قديماً وفنى ، وبحكم قدرته استطاع شاعرنا نقل المكان من الواقع الذي على الأرض إلى الذات الحسي ، لأنّ وقوفه على الديار وطلولها ما هي إلا دلالة نفسية نابعة من الذات المحبة ، لذا لجأ في اختياره لأسلوب الاستفهام في البيت الأول بقوله: (وهل) ليجعل منه بداية محاورة وجعلها طرفاً ليصف حاله مع الآخر (حبيبته) فضلاً عن أرادته بالتعبير عما يجيش في داخله لما رآه من آثار ورسوم شاخصة ، وهنا كأنّ المكان لديه كائن حي يحس به حيال وقوفه وبكائه عليه ، ثم يعرج واصفاً حاله متأثراً على الأماكن التي كانت بها حبيبته ، وهذه الصور الذاتية التي لدى الشاعر منقلبة الى العملية الإبداعية التي يمتلكها ، ويتبن لنا ان الطلل لم يعد "إشارة بارزة من حجارة ، ونؤي ، وأثافي ، وإنما صار في أغوار النفس شقوقا وأخاديد يحتفرها سيل الدهر احتفاراً ، فتنبجس منها الأحاسيس ، وقد أترعت حزنا وهما ، فإن كانت بالأمس رمز استدعاء الماضي المنقطع ، فإنها اليوم أوغل في الاتجاهين معا"(٤١).

يتبين لنا من خلال الأبيات الشعرية التي قمنا بدراستها ، إن البعد المكاني في شعر (الشريف المرتضى) استطاع وأن يسجل حضوراً مميزاً في ذات الآخر من خلال تصويره (للأماكن الأليفة) ، وقد مر عليها حيناً من الدهر لكنها تركت في نفسه أثراً كبيراً ، والذي بواسطته أستطاع أنّ يمزج بين الماضي والحاضر لإيصال قضيته إلى (المتلقي) ، وهذا يعني أن العملية الفنية المبدعة التي صنعتها (ذاته) هي التي ولدت (التداعي) الذي انبعث من تلاحم ذات الشاعر والمكان الذي يألفه.

ثانياً: أماكن أخرى.

إنّ أماكن الألفة والمحبّة هي ما يتوجب على الشاعر استحضارها على وفق كتابة اصطلح عليها بالتأويلية ويتم ذلك على وفق قانون التداعي بالأساس ، الذي هو تدفق وتمازج حالات تأملية

لظواهر تقع خارج الذات تتجاوب مع لواعج كامنة في أعماق الذات ثم حصول حالة توافقية تنشا من امتزاجها معا في لحظة مركزة تقرر الخلق والإبداع ومثل ذلك قوله من [الطويل][٤٢]:

ولمّا التقينا والرّقيبُ بنَجوةٍ وقد حانَ من شمسِ النّهار مَغيبُ
أَبَحْنا الهوى ما شاءَ منّا ورُوِّيتْ عيونٌ ظِماءٌ في الهوى وقلوبُ
فلم تك إلاّ ساعةً ثُمَّ زعزع الـــ ـــتَلاقي شِمالٌ للنَّوى وجنوبُ
ولولا النَّوى ما كانَ للدهرِ زلّةٌ ولا لِلّيالي الماضياتِ عيوبُ

شاعرنا هنا مزج بين هذه الاتجاهات الحركية واسترجع الماضي بتفاصيل وصف الحبيبة التي ألتقت معه في هذه البقعة المكانية جاعلا منها بؤرة إشعاع لمكان أليف قد عاش فيه أسعد اللحظات ، وهو يرسم صورتها ضمن دائرة امتزج فيها عنصري (المكان والزمان) لأنّ شاعرنا لا يخرج في نصه عن حلقة الامتزاج بين الأطراف الثلاثة للتجربة الفنية: (الحبيبة / المكان / الزمان) مزجاً فنياً ، فكان النص صورة موحية ومعبرة عن الذّات المحبّة ضمن حاجة الذّات العاشقة التي تفصح عن نرجسية المرتضى في الحب.

وفي موضع آخر تستحضر ذاكرة شاعرنا معالم المكان (الرقمتان) الذي لم يبق منه إلا حيزاً مكانياً يتأمل فيه رؤية محبوبته ، نحو قولهِ من [الطويل][٤٣]:

حرامٌ على قلبي السلوّ وقد بدا لعينيَ عندَ الرَّقْمتينِ قضيبُ
قضيبٌ قضى اللهُ المقدِّرُ أنَّه إلى كلّ ألبابِ الرّجال حبيبُ
وما كانَ عندي أنَّ قَلبي يقودُهُ إليه ويُدعى نحوه فيجيبُ

يدفعُ الشَّوقُ بالشريف المرتضى إلى الأمل عن إمكانية حصول اللقاء الذي حالَ البعدُ دونَ تحقيقه وأوجدَ في نفسه يأساً دفعه إلى أنْ يظن استحالة حدوث اللقاء حتى في الخيال من خلال استعماله للألفاظ: (حرام– السلوَ– مقدّر) ، وتظهر الذّات بالاشتياق إلى أماكن المملؤة بالمحبة أمراً واقعياً لتبدو وكأنه موجودٌ فيها ، وتزدحم الذّات بالذكريات موزعة بين التشبث بالتجربة الراهنة والانسراح وراء تجارب ومغامرات القلب الماضية ، فأن الثنائيات (الأمل / عدمه) و(الواقع / الخيال) و(الحاضر / الماضي) تتلوج في تطورات الشاعر وتتناسج وتتداخل كأنها دورات حلزونية عن البدايات فيها ، وقد وظفها لإيضاح اساليب متعددة قياساً إلى الحب الواسع والممتد في حياته والذي يستثير الذكريات الماضية بتراثها الكبير وبلذائذه وآلامه.

ومن مكان آخر ، وفي حركة فنية بارعة يصوغ الشريف المرتضى لوحة فنية رائعة إذ يقول من [الطويل][٤٤]:

وخُبِّرْتُها يومَ الْتَقينا بذي النقَّا تعجَّبُ من وجدي وما عرفتْ وَجْدا
و تحسبُ أني مدعٍ عندها الهوى و تعرضُ عن دمعٍ بها أترعَ الخدا
فيا ليتني لم أكسَ منها صبابةً كما هي ظنَّتْ لا ولم أعرفِ الجُهدا
و لما قرعنا بالنوى حين غفلةٍ تجلدتُ مشتاقاً لتحسبني جلدا
وطارَ بقلبي طائرُ البَيْنِ عن يدي على أنَّني ما جُرتُ يومَ النَّوى قَصْدا

في النص يتخذ شاعرنا من المكان (ذي النقّا) وسيلة لتفجير مشاعر الشوق القديم من خلال بؤرة الإشعاع الذاكراتي الذي يحظى بحضور كبير في المتن الشعري ، وقد ابتدأ النص بها لترسم للمتلقين حجم تأثير ذلك الموضع على ذّاته الجافية للأحباب .

نلحظ إنّ التجربة الفنية التي اعتمدها الشريف المرتضى في المقطوعة الأدبية قائمة على أساس امتزاج طرفي المعادلة (المكان / الحبيبة) ، والذي نتج عنه التحام الذّات مع الآخر لترسم لنا صور إيحائية ضمها النص الأدبي الثري فهو "يتضمن في داخله لغة داخل اللغة ، أو لغة استنباطية ، وإنّ الأصوات العلائقية ترتفع فيها النبرة الشعرية ضمن احتفالية الأسرار ، ويقوم كل نص شعري ثري على العلاقات الإيحائية التي يتعذر على المترجم التقاطها"(٤٥).

الخاتمة

١. نحج الشاعر في رسم صورة الآخر (الحبيبة) ، إذ جعلها قاسمه المشترك في ابراز صدق عواطفه واحاسيسه .
٢. ركز شاعرنا على الجانب النفسي في تصويره لمشاهد الفراق ، إذ جاءت تداعيه للتعبير عن خضم معاناة الذّات المحبّة التي مزقتها آلام الفراق والبعد عن الآخر.
٣. لقد مثّل عامل الزمن أهمية بالغة في حياة الشريف المرتضى ، إذ نال نصيباً وافراً من قصائدهِ مستفيداً من طبيعتهِ في التعبير عما يجيش في صدره من خلال توظيفه لتقنيتي السرد (الاسترجاع والاستباق).
٤. برزت التشكيلات الزمانية في تقنية الاسترجاع بشكل واضح في شعره ، التي ارتبطت بإدراك الذات الحسي ، إذ بث من خلالها تداعياته مضيفاً أبعاداً توحي تجربته الإبداعية في صور جديدة مميزة من خلال تنوع حركة تداعي الذات المتأرجحة بين (الأمل / عدمه) و(الواقع / الخيال) و(الماضي /الحاضر) و(الفراق /الوصال) ، التي شكلت نقطة بارزة في إضاءة النص الشعري وبقدرة عالية الجودة.

٩. لقد شكلت تقنية الاستباق الزمني (الاستشراف) في شعر شاعرنا أقل نسبة إذا ما قيست بتقنية الاسترجاع ، إذ مثلت موضوعاً مهماً لديه في رسم صوره فقد جاءت مرتبطة بالحالة الشعورية للشاعر، إذ عمق معنى الحياة من خلال علاقتها بالواقع.

٤. أكتسب المكان فسحة كبيرة في شعره ، إذ استطاع الشاعر أخذه ليكون مسافة مقاسة بالكلمات ليبث من خلالها أجمل الصور جاعله مرآة تعكس انفعالاته وأحاسيسه المرهفة تجاه الآخر.

٥. شغلت الأماكن الأليفة حيزاً كبيراً في شعره ، فأخذت المدن (الكرخ– بغداد– نَجد) تشكل وعيه فأخذ يصفها ويتداولها في قصائده ، فضلاً عن اكتساب الطلل صدق العاطفة والمشاعر وكأنّها لديه كائن حي يحس به حيال وقوفهِ وبكائهِ عليه ، فهذه الأماكن عصفت بوجدانه فكانت قصائده فيها تتأرجح بين (الشوق والحنين) وبين (التأسف والحسرة) ، أمّا الأماكن الأخرى (الرّقيب– الرقمتان– ذي النقّا) التي كان يأنس فيها سابقاً ، فقد شاعرنا الأمل بالعودة إليها ، واستحالة حدوث اللقاء حتى في الخيال.

٦. لقد زخرف شاعرنا نصه الشعري بالكثير من الفنون البلاغية كالتشبيه والطباق والجناس والتكرار وغيرها.

الهوامش

(١) ينظر: لسان العرب، مادة دعا: ١٤/ ٢٥٩.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم:٢/ ٣٢٦.

(٣) ينظر: الشعر بين الواقع والإبداع، شكري القصاب ، دار الرشيد للنشر، بغداد – العراق ، ١٩٧٩م: ١١٥.

(٤) ينظر: التوجيه والإرشاد النفسي، د.حامد عبد السلام زهران ، عالم الكتب ، ط٣: ٢٧٦.

(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:١/ ٧٤٩.

(٦) ينظر: مفاتيح العلوم: ٤٤.

(٧) ينظر: المعجم الوسيط :١/ ٣٠٧

(٨) المصدر نفسه:١/ ٣٠٧.

(٩) ينظر: التوجيه والإرشاد النفسي: ٩٥.

(١٠) ينظر: فاعلية برنامج إرشادي جمعي باللعب لتنمية مفهوم الذَّات لدى الأطفال المحرومين من الأبوين بسلطنة عمان، خميس خلفان حمدان الهنائي، رسالة ماجستير، جامعة نزوى – كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٣م: ١٣–١٤

١١) سيرة جبرا الذاتية في(البئر الأولى وشارع الأميرات)، خليل شكري هياس، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق – ٢٠٠١م: ١٢٦.

١٢() سيرة جبرا الذاتية في(البئر الأولى وشارع الأميرات): ١٢٦.

١٣() دليل الناقد الأدبي ، د. ميجان الرّويلي، د.سعد البازعي، المركز الثقافي العربي– بيروت، ط ٣، ٢٠٠٢م: ١٧٠.

(١٤) ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب: ٤١٠.

(١٥) ينظر: الاعلام:٢٨٧.

(١٦) تداعيات الذات في الشعر الأندلسي ، د. هناء محمد جودت، دار الرضوان للنشر والتوزيع – عمان ، ط١، ٢٠١٦م: ١١٢.

(١٧) ينظر: خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، جيرار جينيت ، ترجمة محمد معتصم وعبدالجليل الأزدي وعمر الحلي: ٥١.

(١٨) ديوان الشريف المرتضى ، د. محمد التونجي ، دار الجبل – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م : ٩٣/٢.

(١٩) ينظر: الذاكرة في الفلسفة والأدب، ميري ورنوك، ترجمة فلاح رحيم، دار الكتب الجديد المتحد – بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٧م: ٦١.

(٢٠) ديوان الشريف المرتضى : ٤١٠/١–٤١١.

(٢١) ينظر: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، سيزا قاسم ، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٤م: ٣٨.

(٢٢) ينظر: جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، ماهر مهدي هلال، دار الحرية للطباعة والنشر– بغداد، ١٩٨٠م: ٢٣٩.

(٢٣) ديوان الشريف المرتضى: ٢٢٥/٢.

(٢٤) ينظر: الذاكرة في الفلسفة والأدب: ٦١.

(٢٥) مفهوم الشّعر عند روّاد الشّعر العربي الحر، د.فاتح علاق ، موقع اتحاد الكتّاب العرب – دمشق ، ٢٠٠٥م : ٣٤٥.

(٢٦) ينظر: الزمن السردي في أنشودة المطر، نجوى محمد جمعة البياتي وسالم عبدالنبي العقابي، مجلة دراسات البصرة، السنة الأولى، العدد(١)، ٢٠٠٦م: ١٢٧.

(٢٧) ينظر: الزمان والمكان في شعر الرواد في فلسطين، نسيم مصطفى عبدالله بني عودة، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد– كلية الآداب، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م: ٢٧٦.

(٢٨) ديوان الشريف المرتضى: ٧٧/١.

(٢٩) خطاب الحكاية: ٧٦.

(٣٠) ينظر: مفهوم الشّعر عند روّاد الشّعر العربي الحر:١٢٧.

(٣١) ديوان الشريف المرتضى: ٢٣٧/١.

(٣٢) المكان في شعر عمر بن أبي ربيعة (دراسة تحليلية) ، فاطمة علي ولي عبدالله العبيدي، رسالة ماجستير، كلية التربية– جامعة تكريت، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م : ٣٤.

(٣٣) ينظر: جماليات المكان ، غاستون باشلار ، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٤م: ٦.

(٣٤) ينظر: فلسفة المكان في الشعر العربي (قراءة موضوعاتيه جمالية) ، د. حبيب مونسي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق ،٢٠٠١م : ١٣١.

(٣٥) ديوان الشريف المرتضى: ٧٥/٢.

(٣٦) ينظر: نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت٣٢٧هـ): ١٠٩.

(٣٧) ينظر: أبو داود الايادي دراسة موضوعية وفنية ، علي حسن جاسم الجنابي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٤١١هـ– ١٩٩٠م : ١٥٩.

(٣٨) ديوان الشريف المرتضى ٢٨٦/٣.

(٣٩) الشاعر والمدينة ، محمود الربيعي ، مجلة عالم الفكر ، المجلد (٩) ، العدد (٣) ، ١٩٨٨م: ١٢٣.

(٤٠) ديوان الشريف المرتضى ٢٧٣/٣–٢٧٤.

(٤١) فلسفة المكان في الشعر العربي (قراءة موضوعاتية جمالية): ١٦.

(٤٢) ديوان الشريف المرتضى: ٧٨/١.

(٤٣) المصدر نفسه: ٨٨/١.

(٤٤) المصدر نفسه: ٣٢٢/١.

(٤٥) المكان في شعر عمر بن أبي ربيعة (دراسة تحليلية): ٨٣.

المصادر والمراجع

–أبو داود الايادي دراسة موضوعية وفنية ، علي حسن جاسم الجنابي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٤١١هـ– ١٩٩٠م.

–الاعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط٥ ، ٢٠٠٢م.

–بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، سيزا قاسم ، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٤م.

–تداعيات الذات في الشعر الأندلسي، د. هناء محمد جودت، دار الرضوان للنشر والتوزيع – عمان، ط١، ٢٠١٦م.

–التوجيه والإرشاد النفسي، د.حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، ط٣.

–جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، ماهر مهدي هلال ، دار الحرية للطباعة والنشر– بغداد ، ١٩٨٠م.

–جماليات المكان ، غاستون باشلار ، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٤م.

–خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، جيرار جينيت ، ترجمة محمد معتصـــم وعبدالجليل الأزدي وعمر الحلي ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط١، ١٩٩٧م.

–دليل الناقد الأدبي ، د. ميجان الرّويلي، د.سعد البازعي، المركز الثقافي العربي – بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م.

– ديوان الشريف المرتضى ، د. محمد التونجي ، دار الجبل – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م.

– الذاكرة في الفلسفة والأدب، ميري ورنوك، ترجمة فلاح رحيم، دار الكتب الجديد المتحد – بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

– الزمان والمكان في شـــعر الرواد في فلســـطين، نســـيم مصـــطفى عبدالله بني عودة، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد– كلية الآداب، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

– الزمن السردي في أنشودة المطر، نجوى محمد جمعة البياتي وسالم عبدالنبي العقابي ، مجلة دراسات البصرة ، السنة الأولى ، العدد(١) ، ٢٠٠٦م.

– سيرة جبرا الذاتية في(البئر الأولى وشارع الأميرات) ، خليل شكري هياس ، منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق ، ٢٠٠١م.

– الشاعر والمدينة ، محمود الربيعي ، مجلة عالم الفكر ، المجلد (٩) ، العدد (٣) ، ١٩٨٨م.

– الشعر بين الواقع والإبداع ، شكري القصاب ، دار الرشيد للنشر، بغداد – العراق ، ١٩٧٩م.

– فاعلية برنامج إرشـادي جمعي باللعب لتنمية مفهوم الذَّات لدى الأطفال المحرومين من الأبوين بسـلطنة عمان ، خميس خلفان حمدان الهنائي ، رسالة ماجستير ، جامعة نزوى – كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ٢٠١٣م.

– فلسفة المكان في الشعر العربي (قراءة موضوعاتيه جمالية) ، د. حبيب مونسي ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق ،٢٠٠١م.

– لسـان العرب، محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصـاري الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـــ)، دار صـادر – بيروت، ط٣ – ١٤١٤هـ.

– المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـــ)، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

– معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـــ) ، عالم الكتب ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

– معجم المصـطلحات العربية في اللغة والادب ، مجدي وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤م.

–المعجم الوســيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصـــطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، دار الدعوة.

– مفهوم الشّعر عند روّاد الشّعر العربي الحر، د.فاتح علاق ، موقع اتحاد الكتّاب العرب – دمشق ، ٢٠٠٥م.

– المكان في شـعر عمر بن أبي ربيعة (دراسـة تحليلية) ، فاطمة علي ولي عبدالله العبيدي ، رسـالة ماجسـتير ، كلية التربية – جامعة تكريت ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

– نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت٣٢٧هـ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٤٨م.

References

-Al-Bayati, Najwa Mohammad Jim'a & Salim Abdul-Ghani Al-Iqabi. "Al-Zaman ul-Sardi fi Onshudat ul-Matar" *Majallat Dirasat Al-Basra*, Vol. I, n. 1, 2006.

-Al-Hana'i, Khamees Khalfan Hamdan. "Fa'iliyat Barnamaj Irshadi Jam'I billa'ib Litanmiat Mafhum al-That Lada al-Atfaal Al-Mahrumeen min Al-Abawain bi Saltanat Oman" M. A. Thesis. Jami'at Nazwa, Kulliyat Al-Adab wal 'Olum Al-Insaniya, 2013.

-Al-Janabi, Ali Hassan Jassim. "Abu Dawood Al-Ayadi: Dirasatun Maudho'iya wa Faniyaa", College of Arts - University of Baghdad, 1990.

-Allaq, Dr. Fatih. *Mafhum l-Shi'ri inda Ruwwad il-Shi'r il-Hur*. Damascus: Ittihad Al-Kuttab Al-Arab, 2005.

-Al-Mursi, Abul Hasan Ali bin Seeda (d. 458 AH). *Al-Muhkam wal Muheet ul-A'adham*. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 2000.

-Al-Obeid, Fatima Ali Wali Abdullah. "Al-Makan fiShi'ri Omer bn Abi Rabi'a (Dirasatun Tahleeliya)". M. A. Thesis. Jami'at Tikrit, Kuliyat ul-Tarbiya, 2008.

-Al-Qassab, Shukri. *Al-Shi'ru Bain al-Waqi'I wal Ibda'*. Baghad: Dar Al-Rasheed, 1979.

-Al-Rubai'i, Mahmud. "Al-Sha'ru wal Madeena", *Majallat 'Aalam ul-Fikr*, vol. ix, no. 3, 1988.

- Al-Tunji, Mohammad, ed. *Diwan ul-Sharif Al-Radhi*. Beirut: Dar ul-Jeel, 1997.

- al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris (d. 396 AH), *Al-I'ilaam*. Damascus, Dar ul-Ilam lil-Malayeen,2002.

- Al-Zuwaili, Mejan and Sa'ad Al-Bazi'i. *Daleel ul-Naqid Al-Adabi*. Beirut, 2002.

-Bani Auda, Nassem Mustafa Abdullah. "Al-Zamanu wal Makan fi Shi'ri Al-Ruwad fi Filsteen". PhD Baghdad University, college of Arts, 2005.

- Basilar, Gustav. *Jamaliyat ul-Makan*. Trans. Ghalib Hilsa. Beirut: Al-Mu'assat ul-Jami'iya lil-Dirasat wal-Nashr, 1984.

- Genet, Jeerar. *Khitab ul-Hikaya: Bahthun fil Manhaj*. Trans. Mohammad Mu'tasim, Abdul-Jaleel Al-Uzdi & Omer Al-Hilli. Al-Hay'a tul-Aama lil Matabi' il-Ameeriya, 1997.

-Hayas, Khalil Shakir. *Siratu Jabra Al-Thatiya fi (Al-Bi'r ul-Aula wa Shari' ul-Ameerat)*. Damascus: Ittihad Al-Kuattab Al-Arab, 2001.

-Hilal, Mahir Mahdi. *Al-Alfadhu wa Ddalalatuha fil Bahth il-Balaghi wal-Naqdi indul Arab*. Baghdad: Dar ul-Hurriya, 1980.

-Ibnu Ja'far, Abul Faraj Qudama (d. 327). *Naqd ul-Shi'r*. Cairo: Maktabat Al-Khanchi, 1948.

-Ibnu Mandhur, Mohammad bin Mukarram bin Ali (d.711 AH) *Lisan ul-Arab*. Beirut: Dar Sadir, 1414 AH.

- Jawdat, Dr. Hana' Muhammad. *Tada'iyat ul-Thaat fil Shi'r il-Andalusi.* Amman: Dar

-Munisi, Hameed. *Falsafat ul-Makan fil Shi'r il-Arabi (Qira'atun fi Maudhu'iyatiya Jamaliya).* Damascus: Ittihad Al-Kuttab Al-Arab, 2001.

-Mustafa, Ibrahim, Ahmad Al-Zayat, Hamid Abdul-Qadir & Mohammad Al-Najjar. *Al-Mu'jam ul-Waseet*. Beirut: Dar ul-Da'wa, n.d.

-Omer, Ahmad Mukhtar Abdul-Hameed (d. 1424 AH).*Mu'jam ul-Lughat il-Arabiyat il-Mu'asira*. Beirut: 'Alam ul-Kutub, 2008.

-Qasim, Siza. *Bina' Ur-Riwaya: Dirasatu Muqarana fi Thulathiyat Najeeb Mahfudh*. Maktabat Al-Usra, 2004.

-Wahba, Majdi & Kamil AL-Muhandis. *Mu'jam ul-Mustalahat il-Arabiyati fil Lughati wal Adab.* Beirut: Maktabat Lubnan, 1984.

-Warnuk, Merry. *Al-Thakiratu fil Falsafati wal Adab*. Trans. Falah Raheem. Beirut: Dar ul-Kutub Al-Jadded Al-Muttahid, 2007.

- Zahran, Dr. Hamid Abdul-Salaam. *Al-Tawjeeh wal Irshad ul-Nafsi*. Beirut: 'Aalm ul-Kutub, n.d.